انت قتلت هارون وغير ذلك وقوله تعالى وقد تعلمون جملة حالية اي علمتم
علما قطعيا مع تجدده لكم كل وقت بتجدد اسبابه بما اتيتكم به من المعجزات
والكتاب الحافظ لكم من الزيغ اني رسول الله الملك الاعظم الذي لا كفؤ
له اليكم ورسوله يعظم ويحترم لا انه تنتهك جلالته وتخترم وانا لا
اقول لكم شيا الا عنه ولا انطق عن الهوى فلما زاغوا اي اعدلوا عن
الحق بمخالفة اوامر الله تعالى وباذاه وقرا حمزة بالامالة والباقون
بالفتح ازاغ الله اي الملك الذي له الامر كله قلوبهم اي امالها عن الهدى
على وفق ما في الازل والله اي الذي له الحكمة البالغة لانه المستجمع
لجميع صفات الكمال لا يهدي اي بالتوفيق بعد هداية البيان القوم
الفاسقين اي الراسخين في الفسق الذين لهم قوة المحاولة له فلم يجعلهم
على الفسق صفة فاحذروا ان تكونوا مثلهم في العزايم فتساووهم
في عقوبات الجرايم وهذا تنبيه على عظم ايذا الرسل حتى انه اذاهم
يودي الى الكفر وزيغ القلوب عن الهدى ثم ذكر القصة الثانية
بقوله تعالى واذ اي واذكر يا اشرف المرسلين اذ قال عيسى ودعاهم
بقوله ابن مريم ليعلم انه من غير اب وثبتت نبوته بالمعجزات يا بني اسرائيل
فذكرهم بما كان عليه ابوهم من الدين وما وصى به بنيه في التمسك
بالاسلام ولم يقل يا قوم كما قال موسى عليه السلام لانه لا اب له فيهم
وان كانت امه فيهم فان النسب انما هو من جهة الاب واكد لانكار
بعضهم فقال اني رسول الله اي الملك اليكم اي لا الى غيركم مصدقا
لما بين يدي اي قبلي من التوراة التي تقولون ان الله انزلها على
موسى عليه السلام وهي اول الكتب التي نزلت بعد الصحف وحكم
بها النبيون فنحن يعني لهما مع تاييده بها مويد لان ما اتحد
من الدلايل حق وهي انما دليلي فيما انتم فيه فيها ما يستدل

ما نزلت فيهم

عا

٢٠٨

عما قدامه من الاعلام وراعيه بعده وقرا ابو عمرو وابن ذكوان والكسائي
بالامالة محضة وقرا حمزة ونافع بين بين بخلاف عنه عن قالون والباقون
بالفتح ومبشرا اي حال تصديقي للتوراة برسول اي الى كل من شملته
الربوبية ياتي من بعدي اي تصدق بالتوراة فكانه قيل ما اسمه
اسمه احمد والمعنى ارسلت اليكم في حال تصديقي ما تقدمني من
التوراة وفي حال تبشيري برسول ياتي من بعدي يعني ان ديني التصديق
بكتب الله تعالى وانبيائه جميعا ممن تقدم وتاخر فان قيل بما انتصب
مصدقا ومبشرا اي الرسول من معنى الرسالة ام باليكم اجيب
بانه معنى الارسال لان اليكم صلة للرسول فلا يجوز ان تعمل شيا لان
حروف الجر لا تعمل بانفسها ولكن بما فيها من معنى الفعل فاذا وقعت
صلة لم تتضمن معنى فعل فمن اين تعمل وعن كعب ان الحواريين قالوا
لعيسى يا روح الله هل بعدنا من امة قال نعم امة محمد حكما علما ابرارا
اتقيا كانهم من الفقه انبيا يرضون من الله باليسير من العمل وعن جبير
ابن مطعم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لي خمسة اسما انا محمد
وانا احمد وانا الماحي الذي يمحو بي الكفر وانا الحاشر الذي يحشر الناس
على قدمي وانا العاقب الذي ليس بعدي نبي وقد سماه الله روفا
رحيما وروي انه صلى الله عليه وسلم قال اسمي في التوراة احيد
لاني احيد امتي عن النار واسمي في الزبور الماحي محى الله بي عبدة
الاوثان واسمي في الانجيل احمد وفي القران محمد لاني محمود في اهل
السما والارض بل ذكر بعض العلماء ان له الف اسم قال البغوي والالف
في احمد للمبالغة في الحمد وله وجهان احدهما انه مبالغة من الفاعل
اي ومعناه ان الانبيا حامدون لله تعالى وهو اكثر حمدا من غيره والثاني
انه مبالغة من المفعول اي ومعناه ان الانبيا كلهم محمودون لما فيهم

بي